كانوا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة على ان لا يقاتلوا معه
ولا يقاتلوه فنقضوا العهد وكعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى قريش فحالفهم
قيل كان ذلك بعد بدر وقيل بعد احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قصدهم يستعينهم في دية
الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري حين اقبل من غزوة بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه
من فوق الحصن فاخبره جبريل عليه السلام فانصرف راجعا عنهم وامر بقتل
كعب بن الاشرف واصبح غاديا عليهم بالكتايب وكانوا بقرية يقال لها زهرة فوجدهم
ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية ثم حشدوا للحرب ودس عليهم
اخوانهم من منافقي الانصار ما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم لئن اخرجتم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم الاية فحاصرهم النبي صلى
الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقطع نخلهم وحرقها وهي البويرة وفيها يقول
حسان بن ثابت يوبخ قريشا بذلك وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير
فاجابه ابو سفيان بن الحرث ادام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه وتعلم اي ارضينا تضير
رواه البخاري ولما امر صلى الله عليه وسلم اصحابه بقطع النخيل واحراقها ترددوا
في ذلك فمنهم الفاعل ومنهم الناهي ورآه من الفساد وعيرهم اليهود بذلك فنزل
القران العظيم بتصديق من نهى وتحليل من فعل فقال تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها
قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ولما اشتد على اعداء الله الحصار قذف
الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصالحهم على الجلاء وان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فخرجوا الى اذرعات
واريحا من الشام وخرج آخرون الى الحيرة ولحق آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب بخيبر
فكانوا اول من اجلي من يهود كما قال تعالى لاول الحشر والحشر الثاني من خيبر في ايام عمر رضي
الله عنه فكانت اموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها
بين المهاجرين لحاجتهم وفقرهم ولم يعط الانصار شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة

ابو دجانه

ابو دجانة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة فطابت بذلك نفس الانصار واثنى بذلك عليهم
العزيز الغفار فقال تعالى ولا يجدون في صدورهم يعني الانصار حاجة مما اوتوا يعني المهاجرين
رضي الله عنهم اجمعين **وفي ذي القعدة** منها كانت غزوة بدر الثانية
وهي بدر الصغرى ذكرها النووي ورتبها قبل بني النضير وذكرها غيره واخذ في الرابعة وهو موافق
لما ذكرنا انهم تواعدوا لها يوم احد للعام واعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم موعد ثم بدر وكانت
سوقا من اسواق الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام من ناحية ثمانية ايام فلما كان ذلك
خرج ابو سفيان بمن معه حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وقيل بلغ عسفان وبدا له الرجوع
وتعلل بجدب العام وعدم المرعى وقيل وجعل جعلا لبعض العرب على ان يلقوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويثبطوه فلما رجع ابو سفيان عيرهم اهل مكة وسموهم جيش السويق يقولون انما
خرجتم لذلك وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه واستعمل على المدينة عبد الله بن ابي سلول
وجعل كفار العرب يلقونهم ويخبرونهم بجمع ابي سفيان فيقولون حسبنا الله ونعم الوكيل
حتى نزلوا بدرا ووافقوا السوق واصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين فذلك قوله
تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة وقيل كعب بن مالك

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا بها اوصال عتبة وابنه وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم وامركم السيء الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقائل فدى لرسول الله اهلي وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وفيها من السرايا سرية عاصم بن ثابت الانصاري قال ابن اسحق كانت بعد
احد وكان من حديثها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في عشرة عينا فلما كانوا بالرجيع
ما لهذيل بين عسفان ومكة ذكروا لبني لحيان من هذيل فتبعهم منهم من الارض نحو مائة

Copyright © King Saud University